للامر بالقضاء بيان كيفيته فكانه قيل انما امرناكم بالقضاء وعلمناكم كيفيته
لتكبروا الله على ما هداكم الى طريق الخروج من عهدة التكليف وقوله
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والسبب فكانه قال انما رخصنا لكم في
الافطار لكي تشكروا وبهذا تبين لك ان كلام البيضاوي في
قوله ولتكملوا العدة الخ مشكل اذ عد من جملة المعلل امر الشاهد
بالصوم ولم يذكر له علة واشار بما يفيد الامر بالقضاء وبيان كيفيته
من انه يجوز ان يكون غير متتابع وانه لا بد ان يطابق المقضي في
العدد بقوله فعدة من ايام اخر ثم انه اشار لعلة وجوب مطابقة
عدد القضا للمقضي بقوله ولتكملوا العدة واشار لعلة وجوب القضا
وبيان كيفيته بقوله ولتكبروا الله على ما هداكم فذكر التفصيل في العلل
واشار للمعللات هنا بلفظ واحد وهو قوله فعدة من ايام اخر كما عرفته
ونص البيضاوي في قوله تعالى ولتكملوا العدة الخ علل لفعل
محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد
بصوم الشهر والمرخص له بالقضا ومراعاة عدة ما افطر
والترخيص لتكملوا العدة اي بقوله لتكملوا العدة على سبيل اللف
والنشر غير المرتب فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدد اي
عدد القضا للمقضي ولتكبروا الله علة الامر بالقضا وبيان كيفيته
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير انتهى وقد بان لك
مما قدمنا ما في كلامه من الاشكال وتركه منه بيان كيفية القضا
وذكره في بيان المعلل ثم قال البيضاوي ويجوز ان يعطف قوله
ولتكملوا العدة الخ على اليسر فتكون اللام صلة داخلة على مفعول
فعل الارادة للتأكيد كما في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله
اي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وان تكملوا العدة الخ

اي يريد الله ان تكملوا العدة

والمراد

وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت ... التقوى وهي قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان ... القصاص والصوم ... فناسب ختمها بذلك ثم ... حيث ورد ترخيص عقبه بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عزم ... بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين

والمراد بالتكبير في قوله تعالى ولتكبروا الله الخ تعظيم الله بالحمد والثنا
عليه ولذلك عدي بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الهلال
قال محشيه في قوله وقيل تكبير يوم الفطر قال مالك والشافعي
واحمد واسحاق وابو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى سن التكبير في
يوم العيد استدلالا بهذه الآية وقال ابو حنيفة يكره ذلك غداة يوم
الفطر وقال في قوله وقيل التكبير عند الهلال اي عند رؤية الهلال اي
هلال شوال اي يكبروا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
حقا على المسلمين اذا راوا هلال شوال ان يكبروا وما في قوله على
ما هداكم مصدرية وفي جعلها موصولة تبعد من وجهين استلزامه
حذف العائد واحتياجه الى ارتكاب حذف مضاف تقديره على اتباع
الذي هداكم اليه ونحو ذلك انتهى كلام المحشي **واذا سألك عبادي
عني فاني قريب** اي فقل لهم اني قريب فالفا داخلة على
قل محذوفا وهو جواب الشرط ولا يصح ان يكون الجواب فاني قريب
لان القرب لا يتسبب عن السؤال **روي** ان اعرابيا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزلت **اجيب** خبر ثان لان **دعوة الداعي اذا
دعان** اذا ظرف لاجيب لا لدعوة الداعي قاله الزمخشري
~~كذلك لانه اذا جعل ظرفا لدعوة الداعي اقتضى تقييد الاجابة~~
~~بوقت الدعا وانه اذا جعل ظرفا لاجيب افاد ان الاجابة غير مقيدة~~
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
الاستجابة عبارة عن الاستسلام والانقياد والايمان عبارة عن صفة
القلب وتقديمها على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان
وقوته الا بتقدم الطاعات والعبادات والاستجابة والاجابة هنا بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)